جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الشيخ البشير الإبراهيمي ودوره في نشر الدعوة الإسلامية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة اسلامية

من اعداد الطالبات:

- ريحانة حويذق
- إيمان مدخل
- كريمة باحدي
- وهيبة مسعي أحمد

المشرف:

إسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م

مقـــدمة

مقدمة

الحمد لله نور السماوات والأرض الذي أرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نور الهدى ودين الحق والسراج المنير، وخاتم النبيين الذي أرسله الله داعيا للإسلام بإذنه تعالى فقال في حقه: «ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا»[سورة الأحزاب 46]

ورضي الله عن الصحابة والتابعين الذين دعوا بدعوته واهتدوا بهديه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

1-التعريف بالموضوع:

لقد عاشت الجزائر حياة عصيبة منذ أن وطأ الاستعمار الفرنسي قدمه في أرضها سنة 1830 م من خلال سياسة تجريد الشعب من كيانه وأصله وتجويعه وغيرها، وهذا كله ليتمكنوا من جعل الجزائر فرنسية، لكن كان للجزائر رجال ردوا على الاستعمار من خلال الحروب والمقالات والشعر....

ومن هؤلاء الشخصيات اخترنا العلامة الداعية الشيخ البشير الإبراهيمي باعتباره قدوة ومثل عظيم كموضوع لبحثنا لكشف الجوانب المجهولة لهذه الشخصية البارزة تحت عنوان الشيخ البشير الإبراهيمي ودوره في نشر الدعوة الإسلامية.

2-أهمية الموضوع:

إن دراسة شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي ليست كأي دراسة لما لهذه الشخصية من أهمية كبيرة وتكمن في التعرف على مدى مساهمة الشيخ في نشر الدعوة الإسلامية، وضرورة إحياء شخصية الدعاة في المجتمع الجزائري خاصة والمجتمع العربي عامة.

3-الإشكالية:

تدور إشكالية البحث حول علم من أعلام الإصلاح في الجزائر لأن علمه الذي خلفه وراءه والذي جعله بيننا إلى يومنا هذا غزير وبقي مجهول عن بعض الدارسين ولهذا يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي: كيف نشر الشيخ الإبراهيمي الدعوة الإسلامية؟

ومن خلال هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

من هو الشيخ البشير الإبراهيمي؟

ما هو دوره في نشر الدعوة الإسلامية؟

4-أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تقسيم أسباب اختيارنا للموضوع إلى أسباب ذاتية وأسباب موضوعية تتمثل في مايلي:

أ-أسباب ذاتية:

إن من أبرز الأسباب التي ساقتنا لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة الشخصية لدراسة الشيخ البشير الإبراهيمي والتعريف به للأجيال القادمة لربط مجددي الأمة مع مصلحيها.

ب-أسباب موضوعية:

علاقة الشخصية بمجال تخصصنا «دعوة وثقافة إسلامية»

5-الدراسات السابقة:

توجد دراسة بعنوان البشير الإبراهيمي وجهوده العلمية والدعوية وهي رسالة ليسانس لبن موسى مريم وبن موسى عبير. قسم أصول الدين. كلية العلوم الإسلامية. جامعة حمه لخضر. الوادي سنة 2017/2016.

6-أهداف البحث:

إن دراستنا لموضوع بحثنا تهدف إلى:

- الإسهام بالتعريف بالشخصية الجزائرية

- ضرورة الإلمام بشخصية الشيخ البشير الإبراهيمي

7-الصعوبات التي وجهتنا:

على الرغم من توفر المراجع والنصوص إلا أن واجهتنا عدة صعوبات لعلى من أهمها:

- صعوبة الإلمام بالموضوع نظرا لسعة علمه

- صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها

8-المنهج المتبع:

اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي يتمثل في سرد الأحداث بطريقة وصفية في محاولة دراسة الأحداث بتسلسل.

9-أهم مصادر ومراجع البحث:

لقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع الأساسية والتي تم جمعها بما يخدم الموضوع ويمكننا ذكرها في النقاط التالية:

أثار محمد البشير الإبراهيمي وهي في خمسة أجزاء جمعها وحققها نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، وطبعت عدة طبعات، إضافة إلى كتاب آخر بعنوان" في قلب المعركة" ، قام بتجميعه وتقديمه الدكتور أبو القاسم سعد الله، كتاب البشير الإبراهيمي للكاتب محمد

بوزواوي، بالإضافة إلى كتاب من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة لعبد الله العقيل، كتاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه لمحمد الغزالي.

إلى جانب مجموعة من الدراسات الأكاديمية الجامعية بشير فايد.قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان رسالة دكتوراه، البشير الإبراهيمي وجهوده العلمية والدعوية رسالة ليسانس في العلوم الإسلامية، فلسفة الإصلاح عند عبد الحميد بن باديس رسالة ماستر في الفلسفة.....

10-خطة البحث:

لقد قسمنا بحثنا هذا بناءا على طبيعة الموضوع و المادة العلمية التي تم جمعها إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس، بحيث تطرقنا في المبحث الأول عن السيرة الذاتية للشيخ البشير الإبراهيمي والذي قسمناه إلى ست مطالب يتناول المطلب الأول ظروف عصره أما المطلب الثاني مولده ونشأته والمطلب الثالث مسيرته العلمية ورحلاته أما المطلب الرابع شيوخه وتلاميذه ويتناول المبحث الخامس وفاته وثناء العلماء عليه أما المطلب السادس مؤلفاته

وتناولنا في المبحث الثاني دور الشيخ الإبراهيمي في نشر الدعوة الإسلامية والذي ينقسم إلى أربع مطالب يتحدث المطلب الأول عن الدعائم التي ارتكز عليها الإبراهيمي في دعوته أما المطلب الثاني يتناول دوره في الجانب التربوي والتعليمي والمطلب الثالث دوره في إنشاء المعاهد والمدارس والمساجد والمطلب الرابع عمله في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الأول

السيرة الذاتية للشيخ البشير الإبراهيمي

المبحث الأول: السيرة الذاتية للشيخ البشير الإبراهيمي

المطلب الأول: ظروف عصره

انطلاقا من نظرية أن الإنسان ابن بيئته، خصصنا هذا المطلب للحديث عن البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، التي ولد ونشأ وتعلم فيها الشيخ البشير الإبراهيمي وهذا ما سيظهر عبر فروع في هذا المطلب.

الفرع الأول: الوضع السياسي

عاصر الشيخ البشير الإبراهيمي قيام ثلاث جمهوريات تداولت على الحكم بفرنسا بداية بالجمهورية الثالثة(1870-1940)[1] حيث عرفت الجزائر أوضاعا سياسية جد مزرية تمثلت في ويلات المستعمر الفرنسي وتمازجت بين القمع والقهر والاضطهاد والتهميش[2]، مع دخولها في عصر القحط والظلم والاستبداد حيث عمل المحتل على انتزاع كل شيء متعلق بأحوال هذا ومقوماته ليجعل من سياسة القوة عنوان له، فالبنية لهم أن العربي ما هو إلا حيوان مخلوق ممتلئ بالتعصب الإسلامي ولا يمكن وقفه عن حده إلا بالقوة[3]،

---

[1] بشير فايد.قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان. رسالة دكتورا.ج1.1430- 1431ه. 2009-2010.ص17

[2] بن موسى مريم، بن موسى عبير، البشير الإبراهيمي وجهوده العلمية والدعوية.رسالة ليسانس في العلوم الإسلامية 2016-2017.ص06

[3] سالمي صحراوي.فلسفة الإصلاح عند عبد الحميد بن باديس. رسالة ماستر في الفلسفة. 2016-2017

وأمام هذا كله كانت السياسة الفرنسية متجمدة غير أن الجزائريين الذين كانوا قبل الحرب العالمية الثانية يطالبون بالمساواة أصبحوا بعده لا يرضون إلا بالاستقلال[4].

الفرع الثاني : الوضع الاقتصادي

اعتمد الاقتصاد الجزائري بشكل أساسي على الزراعة والرعي والتجارة (إذ كانت مجمل النشاطات الاقتصادية الجزائرية موجهة لخدمة الاقتصاد الفرنسي والمستهلك الفرنسي[5]) وهذا ما جعل اقتصادها الوطني منهار بعد أن اغتصب الفرنسيين في مدى قرن كامل ملايين الأفدنة من الأرض الخصبة، ونهبوا موارد البلاد وخيراتها واحتكروا التجارة والزراعة والصناعة وحولوا الشعب الجزائري إلى قطيع من العبيد لا عمل له سوى تأمين رفاهية السادة المستعمرين وتموين أوروبا بالقمح الذي تنتجه حقول الجزائر[6].

الفرع الثالث : الوضع الاجتماعي

كان سكان الجزائر في أواخر العهد العثماني ينقسمون إلى طبقات ومجموعات طائفية، تتميز عن بعضها البعض بنمط المعيشة وأسلوب الحياة وتباين مصادر الرزق وطبيعة علاقتها مع الحكام فسكان المدن كانوا يتكونون من عدة مجموعات طائفية ومهنية[7]، ومع دخول

---

[4] حكيم سليماني. صدى أحداث 08 ماي 1945 في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية.رسالة ماجستير.2006-2007.ص09

[5] م مساعدة أسامة صاحب منعم.الأوضاع الاقتصادية لعامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال.مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية.المجلد5/العدد **3**.ص**02**

[6] محمد الهادي الحسني، البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه.مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع.حي باحة رقم 59 للبدو بالمحمدية الجزائر طبعة 2007.رقم 125

[7] بشير فايد.قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان. رسالة دكتورا.ج1.1430- 1431ه. 2009-2010.ص52

المحتل أرض الجزائر ساءت أحوال الجزائريين الاجتماعية بعدما استعملت السلطات الاستعمارية كل الأساليب من اجل الاستحواذ على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي وجدتها في الجزائر وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية والأوروبية سعيا منها لتحقيق مشروعها الاستعماري والهدف من هذا هو تحويل المجتمع من مطالب الحرية والاستقلال إلى شعب يطلب لقمة العيش ولن يجدها ومن نتائج سياسة التجهيل والتفقير التي مورست عليهم من طرف الاحتلال الفرنسي ولتكون بعض الآفات التي لم تكن موجودة من قبل مما اضطر بعض الجزائريين للهجرة بحثا عن عالم أفضل[8].

إلى جانب أن الإسلام هو الدين الذي يدين به تسعة وتسعون بالمائة (99%) من الجزائريين قبل سقوطهم مطالب الاستعمار الفرنسي، وكانت أماكن العبادة من مساجد وزوايا منتشرة في المدن والأرياف يؤمها شعائرهم بكل حرية وإقناع، ولكن مع سقوط البلاد تحت ضربات الاحتلال شرعت فرنسا في محاصرة الدين الإسلامي ومؤسساته ومقاومته في كل مكان بروح صليبية حاقدة عندها كانت الكنيسة الكاثوليكية تقود حملة تبشيرية واسعة النطاق مستخدمة الجمعيات التنصيرية والرهبان والقساوسة[9] الذين كانت ترسلهم إلى الجزائر بهدف تمسيح أكبر عدد ممكن من المسلمين وضمهم إلى أحضان الدين المسيحي معتمد في ذلك القيام بالأعمال الخيرية كإنشاء المستشفيات ودور الأيتام والعجزة.....الخ ومن ناحية أخرى عملت فرنسا على خلق الصراعات المذهبية بالجزائر، والواقع أنه حتى الأئمة والمفتيين الذين كونتهم فرنسا تكوينا خاصا للإشراف على المؤسسات الدينية الإسلامية قد تحولوا بدورهم إلى مصلحين وطنيين ينشرون العلم بين

[8] سالمي صحراوي.فلسفة الإصلاح عند عبد الحميد بن باديس. رسالة ماستر في الفلسفة. 2016-2017.ص21

[9] بشير فايد.قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان. رسالة دكتورا.ج1.1430- 1431ه. 2009-2010.ص81-84

مواطنيهم، ويذودون عن الإسلام، وقد كانوا يمثلون الانطلاقة السلمية للحركة التجديدية التي قادها عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي ورفاقهما بعد الحرب العالمية الأولى

الفرع الرابع : الوضع الثقافي

إن البيئة الثقافية للمجتمع الجزائري قائمة على تمازج بين أنماط من الثقافات الفرعية التي تتبادلها الجماعات في كافة جهات الوطن، وبالتالي فهي تكون نسقا غنيا ومتنوعا في قيمه وعاداته وتقاليده وأعرافه وضوابطه وفنونه، وتعتمد بنياته على مبادئ الإسلام الذي حاول الاستعمار تشويهه بكل الطرق[10]، ونشر ثقافة فرنسية استعمارية هدفها تخريب العقول والنفوس وتحطيم الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية والقضاء على اللغة العربية لأنها لغة القران، و إفشاء الأمية حتى زادت نسبتها في الشعب الجزائري على 90%[11]، ويعود هذا إلى تضييق الخناق على الزوايا والمساجد بالإضافة إلى إغلاق المدارس ومحاربة التعليم باللغة العربية من طرف الاستعمار (ونظرا للوضع المتدني للتعليم قام علماء جمعية العلماء المسلمين بتأسيس الأهلية لتعليم اللغة العربية للمحافظة على لغتهم ودينهم[12]).

[10] غرد سارة. واقع الشعب الجزائري في سنوات الاحتلال الفرنسي من خلال الكتابات الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين 1830م إلى غاية 1954م. مذكرة شهادة الماستر التاريخ المعاصر شعبة التاريخ.2016-2017.ص52

[11] محمد الهادي الحسني، البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه.مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع.حي باحة رقم 59 للبدو بالمحمدية الجزائر طبعة 2007.ص125

[12] البشير الإبراهيمي وجهوده العلمية والدعوية.مرجع سابق.ص08

خلاصة المطلب الأول:

من خلال ما تطرقنا إليه حول البيئة التي نشأ فيها الشيخ الإبراهيمي نستنتج مايلي:

- أن الشيخ الإبراهيمي عاصر أوضاعا سياسية جد مزرية تمثلت في ويلات المستعمر الفرنسي مع دخولها في عصر القحط والظلم والاستبداد.

- عاصر اقتصاد وطني منهار يعتمد أساسا على الزراعة والرعي والتجارة وهذا نتيجة نهب المستعمر الفرنسي موارد البلاد وخيراتها.

- لقد تميز الوضع الاجتماعي في الجزائر بتقسيم السكان إلى طبقات ومجموعات طائفية كما تعتمد بنياته على مبادئ الدين الإسلامي مما سهل على فرنسا استعمال شتى الأساليب القمعية منها التجهيل والتفقير وهذا ما أدى بعض الجزائريين إلى الهجرة.

- البيئة الثقافية للمجتمع الجزائري قائمة على تمازج بين أنماط من الثقافات الفرعية متنوعة العادات والتقاليد والأعراف والفنون.....الخ.

المطلب الثاني: مولده ونشأته

يعد رائدا من رواد الإصلاح التربوي والتعليمي في الجزائر، فهو لم يكن شخصية عادية وإنما كان شخصية عبقرية ومعلما بارزا غزير المعرفة، واسع الأفق، ثاقب الفكر.

هو الشيخ العلامة محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر الإبراهيمي الجزائري من الرجال العظام الأفذاذ الذين كانوا نعم اللسان البليغ والبيان الفصيح.

ولد يوم الخميس الرابع عشر من شوال سنة 1306ه الموافق للثالث عشر جوان سنة 1889م[13] بقبيلة أولاد إبراهيم بن يحي بن مساهل برأس الوادي[14] ناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري.

نشأ الشيخ الإبراهيمي في بيت والده[15] وبدأ في التعلم وحفظ القران الكريم في الثالثة من عمره على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي حيث تلقى آنذاك علوم الدين والتربية، وقد لازمه كثيرا فحفظ على يديه متون اللغة والأدب[16] والبلاغة والمنطق والفلسفة والفقه والأصول والعقائد والفرائض، وكان لعمه الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه[17] إذ لا يفارقه لحظة حتى في ساعات النوم[18] فجعل منه ساعده الأيمن إلى حين تولى الشيخ الإبراهيمي تدريس الطلبة لفطانته وذكائه الخارق ووفرة علمه.

---

[13] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.في قلب المعركة.دار الأمة.الطبعة الأولى.2007.ص95.

[14] أ.شهيرة بوخنوف.البعد التعليمي في كتاب عيون البصائر للعلامة محمد البشير الإبراهيمي.ص01

[15] محمد بوزواوي.البشير الإبراهيمي.دار الشيخ البشير الإبراهيمي للكتاب.طبعة 797.2006.ص04

[16] أحمد عيساوي.أعلام الإصلاح في الجزائر.دار الكتاب الحديث.القاهرة.الطبعة الأولى.2012.ص581

[17] أحمد طالب الإبراهيمي.أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي.دار الغرب الإسلامي.الطبعة الأولى.ص01

[18] محمد بوزواوي.البشير الإبراهيمي.دار الشيخ البشير الإبراهيمي.مرجع سابق.ص05

المطلب الثالث: مسيرته العلمية ورحلاته

الفرع الأول: مسيرته العلمية

في الثامنة من عمره أتم الشيخ الإبراهيمي حفظ القران الكريم حفظا متقنا وقد حفظ معه ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح[19]، وما إن بلغ سن العاشرة كان قد حفظ عدة متون علمية مطولة، ولا يزال عمه مع جماعة الطلاب المنقطعين عنده لطلب العلم ويقرئه وحده[20] رغم ما مرت به من ظروف قاسية فكان يقرئه على ضوء الشمع وفي الظلام و لم يكن يرهقه ذلك الوضع لحبه الشديد في طلب العلم.

ولما بلغ الرابعة عشر حفظ ألفيتي العراقي في النثر والسير ونظم الدول لابن الخطيب ومعظم رسائله المجموعة في كتابه ريحانة الكتاب[21] ومعظم رسائل فحول كتاب الأندلس كابن شهيد وابن أبي الخصال إلى غير ذلك من الرسائل المتعددة، إلى جانب حفظه أسماء الرجال الذين ترجم لهم نفح الطيب.

ولما مات عمه المكي الإبراهيمي شرع الشيخ الإبراهيمي في تدريس الطلبة الذين كانوا يدرسهم عمه حيث قام بتزويدهم بالعلوم والمعارف التي تلقاها على يد عمه رحمه الله، وتهافت عليه طلبة العلم من البلدان الشقيقة وقد التزم والده بإطعامهم والقيام عليهم كالعادة في حياة عمه، إلى أن انتقل إلى المدارس القبلية القريبة لاستيعابها العديد من طلبة العلم، وقد دام على هذا الحال إلى أن هاجر للمدينة المنورة مع والده.

---

[19] في قلب المعركة.مرجع سابق.ص97

[20] محمد بوزواوي.البشير الإبراهيمي.دار الشيخ البشير الابراهيمي.مرجع سابق.ص06

[21] في قلب المعركة.مرجع سابق.ص97

الفرع الثاني: رحلاته

أولا: في سنة 1911 هاجر الشيخ الإبراهيمي إلى المدينة المنورة فرارا من فرنسا هو ووالده ثم انتقل إلى مصر وتلقى بعض الدروس بالأزهر على يد علمائها وأدبائها وشعرائها، ثم رجع إلى المدينة حيث مكث فيها ودرس العديد من العلوم منها : التفسير والحديث والفقه إلى أن أصبح يدرس الطلبة في الحرم المدني[22].

ثانيا: في سنة 1913 التقى الإبراهيمي بالإمام عبد الحميد بن باديس[23] حيث شرعا في التفكير بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ثالثا: في سنة 1917 انتقل إلى دمشق لتدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية إلى جانب إلقاء الدروس بالجامع الأموي.

رابعا: في سنة 1920 قرر الشيخ الإبراهيمي العودة إلى الجزائر وكان هدفه إصلاحي يحيي فيه الإسلام واللغة والنهضة بالمجتمع الجزائري.

خامسا: في سنة1931 تأسست جمعية العلماء المسلمين وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، والشيخ الإبراهيمي نائبا للجمعية، وبعد وفاة بن باديس أصبح الشيخ الإبراهيمي رئيسا للجمعية.

سادسا: في سنة1940 نفي الشيخ الإبراهيمي إلى قرية افلو وبعد أسبوع من نفيه تلقى خبر وفاة رفيقه عبد الحميد بن باديس.

---

[22] أحمد طالب الإبراهيمي.أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي.دار الغرب الإسلامي.الطبعة الأولى.ص10

[23] نفس المرجع السابق.ص10

سابعا: في سنة1940 بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس ترأس الإبراهيمي الجمعية وبدأ نشاطه فيها.

ثامنا: رجع الإبراهيمي إلى المشرق ممثلا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم انتقل الى مصر يلقي المحاضرات والدروس حيث أقام بها أسبوع ثم سافر إلى باكستان ثم الحجاز ثم رجع إلى القاهرة ثم العراق ثم سوريا والأردن والقدس.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه

درس الشيخ الإبراهيمي وتلقى علومه على يد مجموعة من الشيوخ نذكر منهم:

- الشيخ المكي الإبراهيمي[24] - سليم البشيري
- الشيخ عبد الغني محمود - الشيخ سعيد الموجي
- الشيخ السمالوطي - الشيخ حسين احمد الفيض
- الشيخ الوزير التونسي

ومن التلاميذ الذين كانوا يتلقون على يده نذكر منهم:

- د.جميل صليبا - د.أديب الروماني[25]
- د.عدنان الاقاسي - د.المحايري

[24] محمد بوزواوي.البشير الإبراهيمي.دار الشيخ البشير الابراهيمي للكتاب.طبعة.2006.797.ص.09.

[25] نفس المرجع السابق.ص13

المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه

الفرع الأول: وفاته

مع كل ذلك ظل الإسلام وسيبقى، وظل الدعاة إلى الله يتحركون بالإسلام ويعملون في سبيل مرضاة الله، وكان من الأمثلة الصادقة للجهاد العلامة محمد البشير الإبراهيمي الذي انتقل إلى رحمة الله في الجزائر وهو رهن الإقامة الجبرية في مترله وذلك يوم 1965/05/20م بحيث وضعوا العالم[26] العامل المجاهد العظيم الإمام في الإقامة الجبرية

لأنه أصدر بيانا باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الاستقلال يحذر فيه من المبادئ المستوردة رأى فيه الرئيس الجزائري تعريضا وبنظام حكمه مما دعاه لفرض الإقامة الجبرية على الشيخ الإبراهيمي إلى أن توفاه الله ووفق احد تلاميذه لإتمام مسيرته لخدمة الإسلام والمسلمين عن عمر يناهز السادسة والسبعين عاما بمترله بحي "حيدرة" بالجزائر العاصمة، وقد صلى على جثمانه في المسجد الكبير وسط حضور جماهيري غفير تقديرا لمترلته الدينية[27] ودفن بمقبرة "سيدي محمد "بالعاصمة[28].

---

[26] عبد الله عقيل.من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة.دار النشر.طبعة7.2008.ج1

[27] الطاهر فضلاء.الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى. مطبعة البعث.قسنطينة.الجزائر.1967.ص65

[28] محمد خير الدين.مذكرات الشيخ محمد خير الدين.مطبعة دحلب.الجزائر.1985.ص412

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه

مما عرف أن الشيخ الإبراهيمي جعل حياته سلسلة متصلة الحلقات من الكفاح والنضال والحديث عنه واسع ومتشعب ومتعدد المجالات لغناء مواهبه وقوة شخصيته وسعة علمه واطلاعه، وتعدد اهتماماته وطول جهاده، وإذا شئنا الدقة والإيجاز قلنا: أن الحديث عن الشيخ الإمام الإبراهيمي كغيره من الأفذاذ حضارة وأصالة وصمود، فقد جسم الجزائر في شخصيته قولا وكتابة وسلوكا وجهادا

حيث قال عنه " الشيخ محمد الغزالي " كان لقائنا بالشيخ الإبراهيمي مصدر منعة أدبية و علمية تجعل أبناء القاهرة و علماءها يهرعون إليه و يتزاحمون عليه ، ولكن الرجل كان يرشد بين الحين و الحين فنحس أنه معنا وليس معنا ، كان جسمه معنا وقلبه متعلقا بالجزائر يتحسن أبنائها ، ويتابع العراك الدائر بين الإسلام و الصليبية في هذه القطعة الغالية من دار الإسلام...

واستطيع الجزم بأنه مضعف يوما ولا استكان ولا يئس من روح الله ولا شك أن الله ناصر جنده [29]

وقال عنه "الشيخ يوسف القرضاوي" : فقد كان الشيخ العلامة الإبراهيمي إذا تحدث يتدفق أنه البحر الثجاج ، ويتألق كأنه السراج الوهاج ، أشهد أنه شد الحاضرين جميعا ببيانه الناصع ، و خطابه الرائع و سعة إطلاعه على الأدب و التاريخ و استشهاده بحكم البلغاء و روائع الشعراء و وقائع المؤرخين[30].

---

[29] محمد الغزالي.الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه.دار الأمة.الجزائر الطبعة الثانية.2007.ص97-98

[30] يوسف القرضاوي.الملتقى الدولي للإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.دار الغرب الإسلامي.ط1.2006.ص40

كما قال عنه أيضا "الشيخ العلامة عبد الرحمان شيبان ": لقد كان رحمه الله إماما في العربية و بلاغتها ، فتفقه في أسرارها ،وتغذى بآدابها و استنار بقرآنها و كان خطيبا مصقعا ،يهز القلوب ببيان ساحره ، يعيد للأذهان ما كان للخطابة العربية من سلطان في عهد قيس بن ساعدة و سحبان ، كان محدثا بارعا ، لطيفا ، يغمر مجالسه بالحكمة و تجميلها بالنكتة ، ويعطرها بأريج ينعش الأرواح و العقول[31].

كما نذكر أقوال بعض من تلاميذاته من بينهم :

الأستاذ عبد المجيد مزيان عن ثقافته فقال : ونشهد كما عرفناه نحن تلامذته أنه كان من أعلم أهل عصره بالعلوم الإسلامية والعربية، وكان إماما لا نظير له في علوم الحديث، وكانت نيته أن ينشئ مدرسة مغربية للحديث، لو ترك له النضال الفاتك بوقته قليلا من الوقت، وقد أنشئ مدرسة دار الحديث لهذا الغرض البعيد الأهداف[32].

كما نذكر قول الشيخ العربي التبسي رحمه الله يردد في كثير من مجالسه: «إن الإبراهيمي فلتة من فلتات الزمان وأن العظمة أصل في طبعه » والعظمة الحقيقية في رأيي تكمن في القلب والحقيقة أن الإبراهيمي كان عظيما بعقله ووجدانه، بقلبه ولسانه، فكل من تقلب في أعطافه نال من ألطافه، فالقريب والرفيق والسائل والمحروم والمريد والتلميذ يجد فيه الأب الشقيق والأخ الصديق، الذي لا يبخل بجهده وجاهه وماله وإن قل- لتفريج الكروب وتهوين الخطوب، وما تقربت منه إلا ملك قلبك بحمله، وغمر نفسه بكرمه، قبل

---

[31] عبد الرحمان شيبان.الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه

[32]أحمد طالب الإبراهيمي.أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي.دار الغرب الإسلامي.الطبعة الأولى. 1997 . ج1.ص18

أن يشغل عقلك بعلمه وبسحر لبك بقلمه، وكانت الخصال البارزة فيه الإيثار والحلم والوفاء[33].

كما قال عنه أيضا تلميذه الدكتور جميل صليبا: لعلنا لم نحب هذه اللغة إلا بتأثير حبنا للشيخ أولا، فقد أحببناه حبا عميقا وانتقل هذا الحب منه إلى مادته فقد كان رحمه الله من أعظم الناس في أعيننا وكان الذي حببه إلى نفوسنا تواضعه ولطفه ووقاره وشجاعته وعفته وشعوره بكرامته وحرصه على القيام بواجباته وتعلقه بالقيم المثالية[34]، ومن بين المقولات كذلك مقولة أحد تلاميذه أعجبنا في الشيخ الإبراهيمي سعة علمه، وقوة ذاكرته واستقامة منهجه حتى ولد في نفوسنا حب اللغة العربية وآدابها[35].

وفي الأخير قد كشف ردود الفعل على وفائه، المكانة الكبيرة التي استطاع أن يحصل عليها في الأوساط السياسية والفكرية والإصلاحية والعلمية والأدبية والشعبية حيث اعتبر الجميع أن وفاته مثلت خسارة للعالمين العربي والإسلامي عامة والجزائر خاصة، حتى بالنسبة للشعوب الأخرى التي كانت اشتركت مع العرب والمسلمين في تعرضهما إلى الاستعمار.

المطلب السادس: مؤلفاته

من خلال دراستنا وأبحاثنا فيما يتعلق بمؤلفاته نستخلص أن الشيخ البشير الإبراهيمي لم يولى اهتماما بالتأليف لأنه كرس جل أوقاته وحياته لتربية النشء وتعليمه وللإشرف على الشؤون الإدارية لجمعية العلماء[36] وجريدة "البصائر" ومعهد بن باديس[37]، وقد أوضح

---

[33] نفس المرجع السابق.ص16-17

[34] جميل صليب. الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه

[35] بسام العسلي. سلسلة جهاد شعب الجزائري. دار النفائس.ط02. 1986.ص147

[36] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.في قلب المعركة.دار الأمة.الطبعة الأولى.2007.ص299-230

[37] عبد المالك مرتاض.نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954.الطبعة الثانية

ذلك قائلا[38]: «لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا ولكني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا، وجسدي هذا مقربا من رضا الرب.»

كان الإبراهيمي واسع المعرفة شأنه شأن السلف الأول من حملة الثقافة الإسلامية، فكتب في الأصول والتشريع الإسلامي، وألف في اللغة وقضاياه الدقيقة، وفي الأخلاق والفضائل الإسلامية، وهو كاتب بليغ ذو أسلوب بديع بحمل نفس مجاهد وروح مصلح وخيال شاعر وقوة تأثر، وتشهد على ذلك صفاته النارية التي كان فيها مبعدا في صحراء (افلو) وهي تبلغ ستا وثلاثين ألف بيت تتضمن تاريخ الإسلام، ووصيفا لكثير من الفرق التي نشأت في عصره، ومحاورات أدبية بين الشيطان وأوليائه، ووصفا للاستعمار ومكائده ودسائسه.

ومن مؤلفاته[39]:

1- عيون البصائر

2- في قلب المعركة

3- أسرار الضمائر العربية

4- شعب الإيمان

[38] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.في قلب المعركة.نفس المرجع السابق.ص229-230

[39] شبكة الألوكة.www.Aluka.com

5- النقبات والنفايات في لغة العرب

6- بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في الجزائر

7- رواية كاهنة أوراس

8- حكم مشروعية الزكاة في الإسلام

9- نظام العربية في موازين كلماتها

10- الاطراد والشذوذ في العربية

11- ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة

12- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية

13- سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين

14- فتاوي متناثرة

15- التسمية بالمصدر

16- الصفات التي جاءت على وزن فعل

خلاصة المبحث الأول

من خلال ما تطرقنا إليه في المبحث الأول حول السيرة الذاتية للشيخ البشير الإبراهيمي نستخلص أهم النتائج :

1-أن البشير الإبراهيمي عاصر أوضاعا سياسية واقتصادية واجتماعية متنوعة شهد فيها ويلات الاستعمار الفرنسي التي تنعكس سلبا عن البيئة التي يعيشها الشعب الجزائري

2-ولد الشيخ الإبراهيمي عند طلوع الشمس من يوم الخميس الرابع عشر من شوال سنة 1306 ه الموافق للثالث عشر من شهر جوان 1889م.

3-حفظ القران ومتون العلم الكبيرة وهو ابن تشع سنوات إلى جانب تلقيه علوم الدين والتربية في بيت أسرته على يد عمه الذي تولى تربيته.

4-مات عمه وهو ابن أربعة عشر سنة وقد شرع في تدريس الطلبة الذين كانوا يدرسهم عمه المكي الإبراهيمي.

5-رحل إلى المدينة المنورة هو ووالده فرارا من الاستعمار الفرنسي، ثم انتقل إلى مصر لتلقي بعض الدروس بالأزهر، ثم رجع إلى المدينة ودرس فيها العلوم منها التفسير والحديث.

6-درس الشيخ الإبراهيمي وتلقى علومه على يد مجموعة من الشيوخ كما قام هو بدوره بتدريس مجموعة من التلاميذ

7-ألف العديد من المؤلفات وترك مسودات مؤلفاته كلها بالجزائر، إذ انه لم يخلط عملا عمومي للجزائر مع عمل شخصي لنفسه.

المبحث الثاني

دور الإبراهيمي في نشر الدعوة الإسلامية

المبحث الثاني: دور الإبراهيمي في نشر الدعوة الإسلامية

المطلب الأول: الدعائم التي ارتكز عليها الإبراهيمي في دعوته

لقد كان الشيخ البشير الإبراهيمي حريصا أشد الحرص وإيجابيا في دعوته إذ يرى أنه لا نهوض إلا بالإصلاح حيث كان مصلحا حقا وداعية إلى الله فهو يعمل جاهدا على محاربة الجهل والخرافات وكل ما يمس بالدين الإسلامي ومن أهم الدعائم التي ارتكز عليها الشيخ في دعوته مايلي :

1 –إصلاح عقيدة الجزائريين حيث تركز عملها بصفة عامة على مقاومة الخرافات والبدع التي شوهت عقيدة المسلمين ويرى أن العقائد السليمة هي قاعدة الإصلاح في المجتمع وهو ينادي بان حالة التدهور العام التي وصل إليها المسلمون في الفروض الأخيرة إنما تعود إلى تدهور العقيدة لدى الفرد المسلم وتطرق الشرك[1].

2 –مقاومة الصوفية المبتدعة : ترتبط مقاومة الصوفية المبتدعة بإصلاح العقيدة ارتباطا وثيقا حيث تقوم هذه الصوفية بتشويه الدين الإسلامي ومحاولة التغليط في الدين وامتلاك العقل باسم الدين وهذه الطريقة وبدعها لها مخاطرة لأنها تمس بعقيدة المسلم الصحيحة إذ أنه حاربها بشتى الطرق وعند محاربتهم للصوفية وخرافاتهم وتراهاتهم متأثرا بتعاليم حركة الشيخ «محمد عبد الوهاب» الإصلاحية[2].

---

[1] خالد النجار.محمد البشير الإبراهيمي.شبكة الالوكة. www.Aluka.com .ص19

[2] نفس المرجع السابق.ص19

3-محاربة الفهم الخاطئ للإسلام : ركز الشيخ البشير الإبراهيمي في محاربة الفهم الخاطئ للإسلام على نقاط أهمها إصلاح عقيدة الناس وعلى محاربة الصوفية المبتدعة التي كانت منتشرة آنذاك وكان الإبراهيمي يركز هذا اشد التركيز وكان يعد التعصب المذهبي سببا من أسباب تفرق المسلمين، ويرى شيخنا الإبراهيمي أن سبب الوحدة الحقيقي هو الدين[1].

المطلب الثاني: دوره في الجانب التربوي والتعليمي

يعد الشيخ الإبراهيمي رائدا من رواد الإصلاح التربوي التعليمي في الجزائر، فهو لم يكن شخصية عادية وإنما كان شخصية عبقرية ومعلما بارزا غزير المعرفة ومن بين الرجال العظام الأفذاذ الذين كانوا نعم اللسان البليغ والبيان الفصيح المعبر عن الجانب التعليمي في الجزائر الذي أسهم في نوعية الشعب الجزائري منطلقا من مرجعية التعليم، إذ يرى بأن التعليم ركن أساسي لابد منه لتحرير الشعب من قبضة الاستعمار الفرنسي.

إن من يدقق النظر في مقالات الشيخ البشير الإبراهيمي يدرك بكل وضوح وجلاء مدى اهتمامه بأركان التعليم وأسسه، أي مقومات العملية التعليمية التربوية التي بدونها يستحيل التعليم، لهذا نجده عندما طلب منه عبد الحميد ابن باديس كما يقول: (أن يضع برنامجا جامعا لدروس الكلية وكتبها ودرجاتها ومناهج التربية فيها وطرائق التعليم العالي....ففعلت وجاء البرنامج حافلا بالتدقيقات الفنية في التربية والاعتبارات العلمية في التعليم والكتب القيمة للدراسة ومعه تخطيط للكلية ومرافقها).

[1] نفس المرجع السابق.ص21

إن المتأمل في هذا القول يدرك بان الشيخ الإبراهيمي قد أولى عناية كبيرة للعملية التعليمية التربوية وهيأ لها مستلزماتها الضرورية من برامج دقيقة ثرية وكتب قيمة وطرائق واضحة مفيدة، أي أنه اعتنى بأركان التعليم ومقوماته والمتمثلة في[1]:

1-المعلم

2-المتعلم

3-المحتوى

4-الطريقة

إن نظرة الشيخ إلى التربية والتعليم كانت متطورة تختلف عن الزيتونيين والأزهريين وأصحاب الزوايا حيث نجده يحثنا على الإصلاحات التي أدخلها على برامج التعليم في معهد عبد الحميد بن باديس بعد الإفادة من تجارب السنة الأولى، ومن بين الإصلاحات التي كانت قد تقرر إدخالها هو تحسين برامج الرياضيات وعلوم الحياة أي العلوم الدقيقة والعلوم البيولوجية و لم يكن يخادع نفسه وأنفس الناس اشترط من الذين يتقنون اللغتين العربية والفرنسية[2].

[1] أ.شهيرة بوخنوف.البعد التعليمي في كتاب عيون البصائر للعلامة محمد البشير الإبراهيمي.ص06.

[2] صدام دحمانية، حميد قطاي قضايا التربية والتعليم عند الشيخ العربي التبسي. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ. إشراف عبد الباسط قلفاط 2016-2017.ص63

المطلب الثالث: إنشاء المعاهد والمدارس والمساجد

تبنى الأمم بالعلم ولا يكون ذلك إلا بتشييد المدارس والمساجد وهذا الأخير له دور كبير في تقديم برامج دينية تربوية تقوم على أساسها الأمم، حيث لا حياة إلا بالعلوم والمعارف وعلى هذا فتعد المدرسة منبع للعلم وطريق الهداية إلى الحياة، ولهذا فقد حرص الشيخ الإبراهيمي على إنشاء المدارس والمساجد وبين أن التعليم ديني وفيه حفظ القران الكريم وهو تعليم ابتدائي ووان المدارس تنفق عليها الأمة.

الفرع الأول: بناء المساجد

يحتل المسجد في الإسلام مكانة خاصة باعتباره مركز روحي بالدرجة الأولى، كما أنه مرتبط بالتعليم منذ أن أسس النبي صلى الله عليه وسلم أول مسجد في المدينة المنورة، لذلك كان الشيخ الإبراهيمي يؤمن بالأهمية القصوى للمساجد في تحقيق النهضة الشاملة خاصة بعد عودته من المشرق إلى الجزائر سنة 1920م وقيامه بإنشاء مسجدا بمدينة سطيف لنشر العلم وتربية النشء على الدين الصحيح والوطنية الإسلامية الصادقة، إذ تعتبر المساجد عند جمعية العلماء المسلمين بالمعاهد الثانية التي اتخذتها أماكن للتربية والتعليم و نشر اللغة العربية حيث عبر الإبراهيمي عن ذلك قائلا : "و المسجد هو مرجع المسلم و منقلبه ، فهو الذي يغذي الإسلام في نفسه لما يتردد عليه خمسة مرات في اليوم و الليلة وبما يسمعه من القرآن و خطب ودروس وهو الذي بما يصبغه به من ألوان ثابتة ، و بما ينقضي عليه من روحانية قوية وبما يغشى في جوانبه من فضائل أصيلة ، وبما يغرسه فيه من أمال شريفة وبما يطبعه عليها من أخلاق قوية"

وهذه الوسيلة لجأ إليها العلماء بعدما تم منعهم من تقديم الدروس العلمية و الدنية في المساجد التي تشرف عليها الإدارة الفرنسية و من ثم أصبح العلماء على رأسهم الشيخ الإبراهيمي يطالبون بفصل الدين عن الدولة وتحرير المساجد وكل ما يتعلق بالشؤون الإسلامية من تحت سيطرة الإدارة الاستعمارية، ومن جهة أخرى قام الشيخ مع إخوانه العلماء[1] بإنشاء المساجد الحرة لكي يستطيع الناس سماع دروس العلماء بكل حرية، حتى تثنيهم عن الصلاة وراء الأئمة المأجورين، وكان التعليم من وظائف المسجد الذي يأتي بعد الوعظ والإرشاد والذي عرفه الإبراهيمي بقوله: «ونعني بالتعليم المسجدي ذلك التعليم الذي تلتزم فيه كتب معينة في العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وأصول وأخلاق والعلوم اللسانية من قواعد وأدب، والعلوم الخادمة للدين من تاريخ وحساب وغيرهما، ويقوم به مشايخ ومقتدرون في تلك العلوم محسون لتعليمها ونسميه مسجديا لأنه كان في فجر الإسلام إلى الآن ومازال يلقى في المساجد»

وكل هذه الاهتمامات بتشييد وبناء المساجد من أجل إنشاء جيل قراني يتحلى بالأخلاق الفاضلة ويتربى عليهما وينشرها بين العباد في ربوع البلاد، وبناء الوطنية في قاعدة الإصلاح السلفي والحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية من الطمس والتشويه وغرس الروح الوطنية والفضائل السامية في هذا الجيل لتحرير البلاد والعباد من الاستعمار وأعوانه.

[1] عبد الحليم المرجي. قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي. مذكرة ماجستير في التاريخ. 2014-2015.ص89-90

الفرع الثاني: إنشاء المعاهد والمدارس

يعتقد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أن التعليم نوع من الجهاد ويعتبر المعلمون مجاهدين مستحقين لأجر الجهاد لأن التعليم هو عدو الاستعمار وهو أساس الوطنية، والأداة الأضمن للمحافظة على الروح الجزائرية التي كانوا يعتقدون بأنها مهددة بالابتلاع من قبل الثقافة والفكر الفرنسي لذلك رأى بأن المدرسة والمعهد هي الملجأ الوحيد الذي يمكن أن يحمي الطفل الجزائري من الجهل ومحاولات الاستعمار المتكررة لطمس شخصيته، ونلتمس هذا من خلال حرص الإبراهيمي على بناء المدارس والإكثار منه والإلحاح على المعلمين في وضع البرامج المناسبة والقيام بمهمة التربية والتعليم أحسن قيام.

وقد وصف الشيخ الإبراهيمي دور المدرسة في النهضة القومية والوطنية بالجزائر بقوله: «.....فالمدرسة جنة الدنيا، والسجن هو نارها...والأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها سجون...والحياة بلا علم متاع مستعار والوطن بلا علم عورة مكشوفة، ونهب مقسم...وإن المدرسة هي طريق الحياة وطريق النجاة، وطريق السعادة، وأن الوطن أمانة الإسلام في أعناقنا ووديعة في ذممنا، فمن بعض حقه علينا أن نحفظ دينه من الضياع، وأن نحفظ لسانه من الانحراف، وأن لا سبيل إلا المدرسة التي تبنيها بمالها وتحوطها برعايتها وتجعلها حصونا تقي أبناءها الانحلال الديني.....»[1] بالإضافة إلى اهتمامه بإنشاء المعهد

[1] عبد الحليم المرجي. قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي. مذكرة ماجستير في التاريخ. 2014-2015.ص87-88

الباديسي الذي يعد عهد العروبة والإسلام وواجب العلم[1]، إذ يعتبر معهدا تجهيزيا يحتضن المتخرجين فتقويهم علما وعملا والقران حفظا ويروض ألسنتهم على القراءة والكتابة[2].

المطلب الرابع: عمله في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الفرع الأول: تأسيس الجمعية

تعرف الشيخ الإبراهيمي عن العلامة عبد الحميد بن باديس في المدينة المنورة بعد الهجرة من الجزائر سعيا إلى طلب العلم، فكان عبد الحميد بن باديس يقدم الدروس في المسجد النبوي الشريف في كل ليلة لمدة ثلاث أشهر التي أقامها الشيخ عبد الحميد، كانت هذه الأسفار المتواصلة كلها تدبيرا للوسائل التي تنهض بها الجزائر ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة[3] التي كانت كلها صورا ذهنية تتراءى في مخيلتهما، وكانت سنة 1913م قد وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع من شهر ذي الحجة عام 1349ه الموافق للخامس من شهر ماي 1931م وقد كانت ظروف تكوينها طبيعية بسيطة

اجتمع بنادي الترقي بجامعة الجزائر اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألفة من جماعة فضلاء العاصمة عميدها السيد عمر إسماعيل وغرض الدعوة هو تحقيق فكره طالما فكر فيها علماء القطر وهي تأسيس

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي.أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي.دار الغرب الإسلامي.الطبعة الأولى. 1997.ج3.ص254

[2] نفس المرجع السابق.آثار الإبراهيمي.ص255

[3] أحمد طالب الإبراهيمي.أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي.دار الغرب الإسلامي.الطبعة الأولى.ج01.ص71-72-73

جمعية العلماء المسلمين، وقد لبى الدعوة بالقبول والاعتذار نحو خمسين عالما، كان اجتماعهم بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية، وقد سلكت الجمعية طريقة الاقتراح فألقى عليها الاقتراح باختيار جماعة معينة ووقع الإجماع على اختيار الأسماء من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، محمد الأمين العمودي، إبراهيم بيوض..... إلى غير ذلك من الأسماء المقترحة، وأعلنت الجمعية لهؤلاء المشايخ أن عملهم الآن مقصور على انتخاب رئيس لهم ونائب رئيس وكاتب عام ومساعد وأمين مال ومساعد، وأن يعيدوا النظر في القانون الأساسي ويقدموه للتصديق.

الفرع الثاني: دعوتها وأهدافها

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية علماء يخدمون الإسلام ببيان حقائقه ونشر علومه بالجزائر وهي أيضا جمعية إصلاح ديني إذ تدعو للعلم الذي هو سلم السعادة ورائد السيادة وان أسمى الغايات التي تأسست بها الجمعية كما قالها الشيخ الإبراهيمي: أنها تأسست لغايتين شريفتين لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية[1]، فأما إحياء مجد الدين الإسلامي فبإقامته كما أمر الله أن يقام بتصحيح أركانه الأربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق، وأما إحياء مجد اللسان العربي الذي هو لسان الدين والمترجم عن أسراره ومكنوناته لأنه لسان القران ولسان سيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وازكي التسليم لأنه ضاع من بيننا فأضعنا بضياعه ولان اللغة هي المقوم الأكبر من مقومات الاجتماع البشري

[1] نفس المرجع السابق آثار الإبراهيمي.ص132

وتتلخص أهداف الجمعية وأعمالها التي ناضلت من أجلها جمعية العلماء المسلمين التي تحمل شعارا معروفا تحت اسم الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا

أولا: مقاومة البدع والخرافات والأباطيل الطرقية والبدعية التي كان يروج لها رجال الطرق الصوفية في الجزائر بمعونة الإدارة الاستعمارية الفرنسية

ثانيا: الإصلاح بالعمل الدعوي والإرشادي في المساجد والنوادي والقاعات والأماكن العامة والخاصة

ثالثا: إلقاء الخطب والدروس والمحاضرات

رابعا: كتابة المقالات واللائحات والبيانات في الصحف

خامسا: بناء المدارس الابتدائية والمعاهد وتعليم الناشئة من أبناء المسلمين الجزائريين

سادسا: إرسال البعثات العلمية إلى المغرب العربي وإلى المشرق العربي(الأزهر) وسائر الجامعات العربية الأخرى

سابعا: بناء النوادي وتعميرها بسائر النشاطات الفكرية والرياضية والموسيقية والكشفية بهدف النهوض بالناشئة الجزائرية

ثامنا: مطالبة الحكومة الفرنسية في قضايا إسلامية مهمة .

خـــــاتمة

خاتمة

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن اعتبارها إجابة على الأسئلة التي طرحناها في المقدمة ومنه نقول:

أن الإنسان يكتسب من محيطه أفكار تكون مؤثرة في حياته العلمية والعملية و هو ما حدث مع الشيخ البشير الإبراهيمي الذي نشأ وتربى وسط عائلة محافظة ووطنية أكسبته أخلاقا حميدة وعلمته روح المسؤولية ومدى أهمية الاعتماد عن النفس، فنشأت شخصيته على حب الله والوطن وكل هذه الصفات هيئته ليكون مربيا.

تميز الشيخ البشير الإبراهيمي بخاصية الإصلاح التربوي والتعليمي في الجزائر فهو لم يكن شخصية عادية وإنما كان شخصية عبقرية ومعلما بارزا غزير المعرفة، فلم تكن التربية والتعليم عنده سوى وسيلة من وسائل الإصلاح استخدمها كما استخدمها سائر المصلحين قبله لتحقيق التغيير القاعدي الأساسي الممهد لعملية الإصلاح الشمولي.

كما نلاحظ أن طريقة التدريس في المعاهد والمدارس تختلف من حيث المناهج والبرامج والوسائل، بالإضافة إلى اختلاف المنهج الدراسي، هذا ماحدث مع الشيخ الإبراهيمي وغيره من أعلام الإصلاح كالشيخ عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي.

أن الشيخ البشير الإبراهيمي قد بلغ غاية من غاياته العظمى وهي نشر الدعوة الإسلامية التي سعى لها جاهدا في حياته ردا عن ما قامت به فرنسا من وحشية وقمع واستبداد وكان ذلك بشتى الوسائل منها إنشاء الصحف والمجلات وإقامة الجمعيات وكان لجمعية العلماء الحظ الوفير والدور الكبير في التصدي للاستعمار الفرنسي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

- محمد الهادي الحسني، البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه، مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع، حي باحة رقم 59 للبدو بالمحمدية الجزائر طبعة 2007

- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، دار الأمة، الطبعة الأولى، 2007

- محمد بوزواوي، البشير الإبراهيمي، دار الشيخ البشير الابراهيمي للكتاب، طبعة، 2006، 797

- عبد الله عقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، دار النشر، طبعة7، 2008

- الطاهر فضلاء، الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1967

- محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985

- محمد الغزالي، الشيخ محمد البشير الابراهيمي باقلام معاصريه، دار الامة، الجزائر الطبعة الثانية، 2007

- عبد الرحمان شيبان، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه

- أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى

- جميل صليب، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه

- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، الطبعة الثانية

- أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح في الجزائر، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 2012

- بسام العسلي، سلسلة جهاد شعب الجزائري، دار النفائس، ط02، 1986

ثانيا: الرسائل الجامعية

- بشير فايد، قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، رسالة دكتورا، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، 2009-2010

- بن موسى مريم، بن موسى عبير، البشير الإبراهيمي وجهوده العلمية والدعوية، رسالة ليسانس في العلوم الإسلامية 2016-2017

- سالمي صحراوي، فلسفة الإصلاح عند عبد الحميد بن باديس، رسالة ماستر في الفلسفة، 2016-2017

- حكيم سليماني، صدى أحداث 08 ماي 1945 في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير، 2006-2007

- غرد سارة، واقع الشعب الجزائري في سنوات الاحتلال الفرنسي من خلال الكتابات الجزائرية في الفترة الممتدة مابين 1830م إلى غاية 1954م، مذكرة شهادة الماستر التاريخ المعاصر شعبة التاريخ، 2016-2017

- صدام دحمانية، حميد قطاي قضايا التربية والتعليم عند الشيخ العربي التبسي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف عبد الباسط قلفاط 2016-2017

- عبد الحليم المرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي، مذكرة ماجستير في التاريخ، 2014-2015

ثالثا: المجلات

- م مساعدة أسامة صاحب منعم، الأوضاع الاقتصادية لعامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 5/العدد **3**

رابعا: المقالات

-أ، شهيرة بوخنوف، البعد التعليمي في كتاب عيون البصائر للعلامة محمد البشير الإبراهيمي

خامسا: الملتقيات

- يوسف القرضاوي، الملتقى الدولي للإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

- أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين

سادسا: المواقع الإلكترونية

-خالد النجار شبكة الألوكة www، Aluka، com

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....أ

المبحث الأول: السيرة الذاتية للشيخ البشير الإبراهيمي.....6

المطلب الأول: ظروف عصره 6

الفرع الأول: الوضع السياسي 6

الفرع الثاني : الوضع الاقتصادي.....7

الفرع الثالث : الوضع الاجتماعي.....7

الفرع الرابع : الوضع الثقافي.....9

خلاصة المطلب الأول:.....10

المطلب الثاني: مولده ونشأته.....11

المطلب الثالث: مسيرته العلمية ورحلاته 12

الفرع الأول: مسيرته العلمية.....12

الفرع الثاني: رحلاته.....13

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه 14

المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه 15

الفرع الأول: وفاته 15

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه.....16

المطلب السادس: مؤلفاته.....18

خلاصة المبحث الأول 21

المبحث الثاني: دور الإبراهيمي في نشر الدعوة الإسلامية.....23

المطلب الأول: الدعائم التي ارتكز عليها الإبراهيمي في دعوته.....23
المطلب الثاني: دوره في الجانب التربوي والتعليمي 24
المطلب الثالث: إنشاء المعاهد والمدارس والمساجد.....26
الفرع الأول: بناء المساجد.....26
الفرع الثاني: إنشاء المعاهد والمدارس.....28
المطلب الرابع: عمله في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....29
الفرع الأول: تأسيس الجمعية 29
الفرع الثاني: دعوتها وأهدافها 30
خاتمة.....**33**
قائمة المصادر والمراجع.....**35**
الفهرس.....**39**